السنة
الثانية والعشرون
١١ / ربيع الأول / ١٤٤٧هـ
٤ / ٩ / ٢٠٢٥م

الخميس

١٠٥٢

نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لمركز الدراسات والمراجعة العلمية في قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدّسة

استحقاقات العلاقة الزوجية والعاطفية

إنّ علاقة الزواج توفر لكل من الطرفين سبيلًا إلى الإيفاء بالحاجة الغريزية، وبالحاجة العاطفية العامة؛ التي تحصل بالمعايشة بينهما بأخلاق لائقة وسلوك ملائم، والتأصيل الفطري والشرعي العام أنّ هناك وظيفة مشتركة بين الزوجين (رجلاً وامرأة)، وهي السعي إلى تحصين الآخر، وكفافه في اقتضاءاته الغريزية والعاطفية، فمن سبّب إلى الإخلال بذلك رجلًا كان أو امرأة فقد أخلّ بالغاية من الزواج وبروح هذا العقد.

وأدى ذلك، إمّا إلى حالات مرضيّة عضوية ونفسية وأخلاقية للطرف الآخر؛ مثل القلق والكآبة والتشنج العصبي وسوء الأخلاق، وهو يرجع بالضرر على المسبب للخلل وسائر أفراد الأسرة، بل قد تستتبع تلك الحالات كثيرًا عدم قدرة المرأة على القيام بدورها في الأسرة، أو عدم قدرة الرجل على إدارة الأسرة والعمل الجاد لأجل الإنفاق عليها، وقد يؤدي هذا الاختلال إلى انفتاح باب آخر للخطيئة على الطرف الآخر، سواء كانت هذه الخطيئة بين المرء وذاته، أو بينه وبين طرف ثالث، فإنّ الحاجات المزمنة والمستمرة يشقُّ الصبر عنها، فالتفريط الطويل في أمرها من شأنه أن يؤدي إلى توجه النفس بالبحث عن البديل، ومن ثَمّ ينبغي على الطرفين الاهتمام البالغ بهذه الحاجة الداخلية، التي تشبه من وجه الحاجة إلى الطعام والشراب.

ولكن رغم هذه الوظيفة المشتركة للجنسين فقد اعتبر للرجل درجة على المرأة في هذه العلقة من جهة ما وصفناه، من خصائصه النفسية، وحاجته المؤكدة إلى الإيفاء بحاجته الغريزية والعاطفية، ومن ثَمّ أوجب على المرأة إطاعة الزوج في غير ما يلزم حرجًا شديدًا أو ضررًا يترتب على الاستجابة، ومن ثَمّ لا ينبغي للمرأة الراشدة التساهل والتثاقل، أو احتقار هذه الحاجة والترفع عنها، فإنّ ذلك خطأ كبير، بل هو إذا اتفق من غير عذر خطيئة فعلًا، لكن لا يصح للزوج التعسف في إعمال هذا الحق بما يؤدي إلى إحراج المرأة وضررها، كما لا يصح للزوج أيضًا التفريط بحاجة المرأة، وإن أعرضت هي عن بيانها.

(انظر: رسالة المرأة في الحياة، السيد محمد باقر السيستاني: ص٤٧-٤٩)

وأشرقت أنوار الصادقين

في غياهب التاريخ، وفي أعماق الجزيرة قبل أن تشرق شمس الهداية عليها، كانت الجبال يسودها صمتًا رهيبًا، والأرض تتغاضى عن الظلمة والأشرار، والظلام يخيّم على العقول ويلفُّها بوشاح الجهل، والقلوب تئنّ تحت وطأة التخلّف، ويعيش الناس في دوامة الوهم! فقد كانت تُعبد الأصنام المشكّلة بأيدي العباد وينصبونها كآلهة لهم، وتحاط بهالة من القداسة، وتمجّد بالخرافة، ويُعتنى بها على حساب المستضعفين والمظلومين.. بل ذهبت بهم المذاهب إلى أبعد من ذلك فجعلوا الأفلاك والشمس والقمر أوثانًا يتعبّدون بها! حتى إنّهم سخّروا الجن لأعمالهم الدنيئة.. ومع كلّ تلك التحديات والأمزجة المختلفة المتخلّفة ظلّت هناك فئة قليلة تعبد الله تعالى وتوحّده، وبقيت محافظة على الدين الحنيف كأنّها -تلك الفئة- جمرة متّقدة تحت الرماد، تنتظر من ينفخ فيها لتضيء من جديد، وترشد التائهين.

ولو قلّبنا صفحات التاريخ لوجدنا أن ما يُحيط بالجزيرة من أمم كبرى (كالفرس والروم) لم تكن أفضل حالًا، بل كانت أيضًا ترزح تحت وطأة الجهل وضلالة العقيدة، متضمنة الاستبداد والتجبُّر، أمّا القبائل العربية المحيطة فكان بعضها منشغلاً بالتناحر والقتل واستعباد العباد واستحياء النساء ووأد البنات.. وسادتُها ووجهاؤها يجورون على الفقير، ويبيعون ويشترون بالناس، والمرأة عندهم حقيرة ذليلة تُداس تحت أقدام الجاهلية والتطرّف القبلي إذ تُباع وتُشترى كالحيوان! ولم يكن للعدل وجهٌ عندهم..

وسط تلك التراكمات والتقلّبات التي كانت تعصف بالمنطقة وما يحيطها، أذن الله تعالى أن تُشرق نور الحقيقة لتبدّد ظلمات الجهل، في عام لن ينساه التاريخ ما حييت البشرية.. نعم لقد أشرق نور سيد البشرية جمعاء، فساد نوره كلّ الآفاق.

حتى إذا بلغ الأربعين صدح بالرسالة الخالدة لينتشل العالم من براثن الجهل وظلمات التخلّف.. فدخل الناس أفواجًا؛ لما رأوا في الرسالة سفينة نجاة من الجبت والطاغوت.

كان مشروعه ﷺ تربويًا وأخلاقيًا، غيّر موازين الحياة -بخاصة في الجزيرة- فتسيّدت الأخلاق سلوكيات المؤمنين، ودُقّت أحجار أساس العدالة الاجتماعية.. حتى خرج الإنسان من عنق الجاهلية إلى رحبة المعرفة، ومن عبودية الهوى إلى عبودية الله تعالى، فكان ميلاده إشراقةً أنارت العقول والقلوب.

وشاءت الأقدار أن تُوافق إشراقة نور الحفيد نور الجدّ، لتبقى أنوار الآل خالدة عبر الأجيال، ومتجدّدة مهما توالت الأزمان، ليُكمل الصادق الحفيد عليه السلام ما بدأه الصادق الجد ﷺ، فيُطبّق مبادئ الرسالة وقيمها الخالدة.

علي عبد الجواد

حين يستعدّ الوعي لا تفاجئه المعركة!

في عالم تمور فيه السياسات وتتهاوى فيه المبادئ تحت ضغط المصالح، بات من الضروري أن نتوقّف ونسأل أنفسنا: هل نحن -بوصفنا شباباً واعياً- مستعدّون؟

لا نقصد الاستعداد لخوض حروب تقليدية، بل الاستعداد لمواجهة أخطر معركة تُشنّ علينا: حرب تزييف الوعي، وتذويب الهوية، واستنزاف الطاقات.. تحت شعارات براقة ووسائل ناعمة.

قد تبدو هذه الجبهات صامتة، لكنها تفعل ما لا تفعله المدافع! ألسنا اليوم نرى كيف تُخترق عقولنا قبل حدودنا؟ كيف يتحوّل الشاب إلى مستهلك هشٍّ، لا مشروع فاعل؟

هذه الأسئلة ليست جديدة، بل كان أهل البيت عليهم السلام يطرحونها على الأمّة، ولكن بلغة الزمان وظروفه.

فعندما أوصى الإمام علي عليه السلام ولده الإمام الحسن عليه السلام بقوله: «الله الله في الجهاد بأموالكم وأنفسكم وألسنتكم في سبيل الله» (نهج البلاغة: الرسالة ٤٧)، فإنّه لم يحدّد الجهاد بالسيف فقط، بل أشار إلى أوسع من ذلك: إلى القلم، والصوت، والفكر، والجهد.

وفي زمن نعيشه بين شاشات متخمة بالتفاهات، ومنصات تروِّج للعبث، يصبح الاستعداد الثقافي والفكري والجسدي ضرورة استراتيجية.

إنّ أهل البيت عليهم السلام لم يكونوا نخبة معزولة، بل صُنّاع وعي، فقد جاء في (غيبة النعماني)، عن الإمام الباقر عليه السلام أنّه قال: «يأتي على الناس زمان يُمحّصون فيه كما يُمحّص الذهب في النار»، وهذا التمحيص هو غربلة، لا تنجو فيها إلّا العقول الحيّة والنفوس المستعدّة.

فهل أعددنا أنفسنا لذلك؟ هل درّبنا أذهاننا على القراءة الواعية، وجسومنا على الانضباط، وقلوبنا على الصبر والعمل؟ هل ندرك أنّ مواجهة التحديات الكبرى لا تكون بالعاطفة وحدها، بل بالوعي والسعي، والدعاء..

يقول الإمام السجاد عليه السلام في (دعاء أهل الثغور): «اللَّهُمّ قوِّهم بالنَّجدة، وأعنهم بالصَّبر، ووفّقهم للنَّصر» (الصحيفة السجادية: الدعاء ٢٧)، فهو هنا لا يطلب النصر المجاني، بل يشترط القوة النفسية والجسدية، والصبر، ثم يأتي الفتح.

ويقول جلّ وعلا: ﴿وأعدّوا لهم ما استطعتم من قوّة﴾ (الأنفال: ٦٠)، و(القوة) هنا لا تقتصر على العتاد، بل تمتد إلى الفكر، والتنظيم، والثقة بالله تعالى.

من هنا، نعود إلى مسؤوليتنا بوصفنا شباباً، فمستقبل الأمّة لا يُكتب في غرف الطوارئ، بل يُرسم في سلوك أبنائها، في عاداتهم اليومية، في نوع المحتوى الذي يستهلكونه، وفي الأهداف التي يضعونها لأنفسهم، فهل سنكون الجيل الذي يُباغَت حين يشتدُّ الخطب؟ أم سنكون الجيل الذي لا تفاجئه المعركة؛ لأنّه تهيّأ لها من زمن؟

أفياء الحسيني

الحجاب بين الحقيقية والزينة

إنّ الحجاب في ثقافتنا الإسلامية ليس مجرد قطعة من القماش تُلبس لأغراض الظاهر، بل هو رمز من رموز الستر والعفاف، والحفاظ على الكرامة والحياء، لطالما كان الحجاب في التاريخ الإسلامي جزءًا من الهوية الثقافية والدينية للمرأة، وهو مبدأ عميق يعبّر عن التزامها بقيم الطهارة والوقار.

لكن (وللأسف) في الأوان الأخير، أصبح الحجاب، في بعض الأحيان، عرضة لتفسيرات جديدة للتجارة تتعارض مع رسالته الأصلية، فبدلًا من أن يكون وسيلة للستر والحفاظ على خصوصية المرأة، أضحى أحيانًا وسيلة للتزيُّن أو حتى للاستعراض، مما يفقده جوهره الحقيقي.

وفي العصور الماضية، كان الحجاب يُفهم على أنّهُ وسيلة لحماية المرأة من نظرات الآخرين، وكان يعدُّ علامة على الاحترام الذاتي والالتزام الديني وكانت المرأة المحجبة تحظى بالاحترام، لا بسبب مظهرها أو جاذبيتها، بل لأنّ حجابها كان يشير إلى نقاء نيّاتها، ورغبتها في الحفاظ على عفتها.. أما اليوم، فقد تغيّرت بعض المفاهيم، وأصبح الحجاب في بعض المجتمعات يُلبس على أنّه نوعٌ من الزينة أو الموضة، دون أن يُعطى الاهتمام الكافي للجانب الروحي والأخلاقي من هذا الفعل.

ومن المهم أن نتذكر أنّ الحجاب ليس مجرد ملبس، بل هو رسالة وواجب يهدف إلى الستر والتزام الحدود التي وضعها الدين لحماية الأفراد والمجتمع، لذلك فإنّ ما يُلبس اليوم ليس الحجاب الحقيقي، بل هو مجرد مظاهر مصنوعة تفتقد إلى مغزاها العميق (الحجاب الأصلي)، الذي كان يشير إلى الحماية والاحترام، قد تحول في بعض الأحيان إلى وسيلة لإظهار الجمال الخارجي، وهو ما يتناقض مع هدفه الأسمى في حفظ الكرامة.

وما نحتاجه اليوم هو العودة إلى المعنى الحقيقي للحجاب، الذي يتجاوز المظهر ويعكس جوهر العفة والاحترام، ويجب أن نتذكر أنّ الحجاب أمانة، على المرأة أن تحافظ عليه، وهو وسيلة لتعزيز مكانتها الحقيقية في المجتمع بعيدًا عن القيم السطحية التي قد تفرضها الموضة أو الاتجاهات الحديثة، فالحجاب هو حصانة وأمانة وقوة.

الشيخ حسين التميمي

من وصيّة الإمام الصادق عليه السلام لعبد الله بن جُندب

رُوِيَ أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ:

يَا عَبْدَ اللهِ، لَقَدْ نَصَبَ إِبْلِيسُ حَبَائِلَهُ فِي دَارِ الْغُرُورِ، فَمَا يَقْصِدُ فِيهَا إِلَّا أَوْلِيَاءَنَا، وَلَقَدْ حَلَتِ الْآخِرَةُ فِي أَعْيُنِهِمْ، حَتَّى مَا يُرِيدُونَ بِهَا بَدَلًا، ثُمَّ قَالَ: آهِ آهِ عَلَى قُلُوبٍ حُشِيَتْ نُورًا، وَإِنَّمَا كَانَتِ الدُّنْيَا عِنْدَهُمْ بِمَنْزِلَةِ الشُّجَاعِ الْأَرْقَمِ، وَالْعَدُوِّ الْأَعْجَمِ، أَنِسُوا بِاللهِ، وَاسْتَوْحَشُوا مِمَّا بِهِ اسْتَأْنَسَ الْمُتْرَفُونَ، أُولَئِكَ أَوْلِيَائِي حَقًّا، وَبِهِمْ تُكْشَفُ كُلُّ فِتْنَةٍ، وَتُرْفَعُ كُلُّ بَلِيَّةٍ.

يَا بْنَ جُنْدَبٍ، حَقٌّ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ يَعْرِفُنَا أَنْ يَعْرِضَ عَمَلَهُ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ عَلَى نَفْسِهِ، فَيَكُونَ مُحَاسِبَ نَفْسِهِ، فَإِنْ رَأَى حَسَنَةً اسْتَزَادَ مِنْهَا، وَإِنْ رَأَى سَيِّئَةً اسْتَغْفَرَ مِنْهَا لِئَلَّا يُخْزَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ، طُوبَى لِعَبْدٍ لَمْ يَغْبِطِ الخَاطِئِينَ عَلَى مَا أُوتُوا مِنْ نَعِيمِ الدُّنْيَا وَزَهْرَتِهَا، طُوبَى لِعَبْدٍ طَلَبَ الْآخِرَةَ وَسَعَى لَهَا، طُوبَى لِمَنْ لَمْ تُلْهِهِ الْأَمَانِيُّ الْكَاذِبَةُ.

ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: رَحِمَ اللهُ قَوْمًا كَانُوا سِرَاجًا وَمَنَارًا، كَانُوا دُعَاةً إِلَيْنَا بِأَعْمَالِهِمْ وَمَجْهُودِ طَاقَتِهِمْ، لَيْسَ كَمَنْ يُذِيعُ أَسْرَارَنَا.

يَا بْنَ جُنْدَبٍ، إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ يَخَافُونَ اللهَ، وَيُشْفِقُونَ أَنْ يُسْلَبُوا مَا أُعْطُوا مِنَ الهُدَى، فَإِذَا ذَكَرُوا اللهَ وَنَعْمَاءَهُ وَجِلُوا وَأَشْفَقُوا، وَإِذا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا -مِمَّا أَظْهَرَهُ مِنْ نَفَاذِ قُدْرَتِهِ- وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ.

يَا بْنَ جُنْدَبٍ، قَدِيمًا عَمِرَ الجَهْلُ، وَقَوِيَ أَسَاسُهُ، وَذَلِكَ لِاتِّخَاذِهِمْ دِينَ اللهِ لَعِبًا، حَتَّى لَقَدْ كَانَ الْمُتَقَرِّبُ مِنْهُمْ إِلَى اللهِ بِعِلْمِهِ يُرِيدُ سِوَاهُ، أُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ.

يَا بْنَ جُنْدَبٍ، لَوْ أَنَّ شِيعَتَنَا اسْتَقَامُوا لَصَافَحَتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ، وَلَأَظَلَّهُمُ الْغَمَامُ، وَلَأَشْرَقُوا نَهَارًا، وَلَأَكَلُوا مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ، وَلَمَا سَأَلُوا اللهَ شَيْئًا إِلَّا أَعْطَاهُمْ.

يَا بْنَ جُنْدَبٍ، يَهْلِكُ الْمُتَّكِلُ عَلَى عَمَلِهِ، وَلَا يَنْجُو الْمُجْتَرِئُ عَلَى الذُّنُوبِ الْوَاثِقُ بِرَحْمَةِ اللهِ.

قُلْتُ فَمَنْ يَنْجُو؟

قَالَ: الَّذِينَ هُمْ بَيْنَ الرَّجَاءِ وَالْخَوْفِ؛ كَأَنَّ قُلُوبَهُمْ فِي

مخْلَب طَائِرٍ، شَوْقًا إِلَى الثَّوَابِ، وَخَوْفًا مِنَ الْعَذَابِ.

يَا بْنَ جُنْدَبٍ، مَنْ سَرَّهُ أَنْ يُزَوِّجَهُ اللهُ الحُورَ الْعِينَ وَيُتَوِّجَهُ بِالنُّورِ، فَلْيُدْخِلْ عَلَى أَخِيهِ الْمُؤْمِنِ السُّرُورَ.

يَا بْنَ جُنْدَبٍ، إِنَّ لِلشَّيْطَانِ مَصَائِدَ يَصْطَادُ بِهَا، فَتَحَامَوْا شِبَاكَهُ وَمَصَائِدَهُ.

قُلْتُ: يَا بْنَ رَسُولِ اللهِ، وَمَا هِيَ؟

قَالَ: أَمَّا مَصَائِدُهُ؛ فَصَدٌّ عَنْ برِّ الْإِخْوَانِ، وَأَمَّا شِبَاكُهُ؛ فَنَوْمٌ عَنْ قَضَاءِ الصَّلَوَاتِ الَّتِي فَرَضَهَا اللهُ، أَمَا إِنَّهُ مَا يُعْبَدُ اللهُ بِمِثْلِ نَقْلِ الْأَقْدَامِ إِلَى برِّ الْإِخْوَانِ وَزِيَارَتِهِمْ، وَيْلٌ لِلسَّاهِينَ عَنِ الصَّلَوَاتِ، النَّائِمِينَ فِي الخَلَوَاتِ، الْمُسْتَهْزِئِينَ بِاللهِ وَآيَاتِهِ فِي الْفَتَرَاتِ، أُولَئِكَ الَّذِينَ لا خَلاقَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ، وَلا يُكَلِّمُهُمُ اللهُ..

يَا بْنَ جُنْدَبٍ، مَنْ أَصْبَحَ مَهْمُومًا لِسِوَى فَكَاكِ رَقَبَتِهِ فَقَدْ هَوَّنَ عَلَيْهِ الجَلِيلَ، وَرَغِبَ مِنْ رَبِّهِ فِي الرِّبْحِ الحَقِيرِ، وَمَنْ غَشَّ أَخَاهُ وَحَقَّرَهُ وَنَاوَأَهُ جَعَلَ اللهُ النَّارَ مَأْوَاهُ، وَمَنْ حَسَدَ مُؤْمِنًا انْمَاثَ الْإِيمَانُ فِي قَلْبِهِ كَمَا يَنْمَاثُ الْمِلْحُ فِي الْمَاءِ.

يَا بْنَ جُنْدَبٍ، الْمَاشِي فِي حَاجَةِ أَخِيهِ كَالسَّاعِي بَيْنَ الصَّفَا وَالمَرْوَةِ، وَقَاضِي حَاجَتِهِ كَالْمُتَشَحِّطِ بِدَمِهِ فِي سَبِيلِ اللهِ يَوْمَ بَدْرٍ وَأُحُدٍ، وَمَا عَذَّبَ اللهُ أُمَّةً إِلَّا عِنْدَ اسْتِهَانَتِهِمْ بِحُقُوقِ فُقَرَاءِ إِخْوَانِهِمْ.

يَا بْنَ جُنْدَبٍ، بَلِّغْ مَعَاشِرَ شِيعَتِنَا، وَقُلْ لَهُمْ: لَا تَذْهَبَنَّ بِكُمُ الْمَذَاهِبُ، فَوَ اللهِ لَا تُنَالُ وَلَايَتُنَا إِلَّا بِالْوَرَعِ وَالِاجْتِهَادِ فِي الدُّنْيَا، وَمُوَاسَاةِ الْإِخْوَانِ فِي اللهِ، وَلَيْسَ مِنْ شِيعَتِنَا مَنْ يَظْلِمُ النَّاسَ.

يَا بْنَ جُنْدَبٍ، إِنَّمَا شِيعَتُنَا يُعْرَفُونَ بِخِصَالٍ شَتَّى: بِالسَّخَاءِ وَالْبَذْلِ لِلْإِخْوَانِ، وَبِأَنْ يُصَلُّوا الْخَمْسِينَ لَيْلًا وَنَهَارًا، شِيعَتُنَا لَا يَهِرُّونَ هَرِيرَ الْكَلْبِ، وَلَا يَطْمَعُونَ طَمَعَ الْغُرَابِ، وَلَا يُجَاوِرُونَ لَنَا عَدُوًّا، وَلَا يَسْأَلُونَ لَنَا مُبْغِضًا وَلَوْ مَاتُوا جُوعًا.

(انظر: تحف العقول عن آل الرسول عليهم السلام: ص٣٠١ - ٣٠٢)

تعلن الأمانة العامة للعتبة العباسية المقدّسة عن **إطلاق مسابقة أجر الرسالة العالمية الكبرى الأولى**، الخاصة بالمولد النبوي الشريف، وذلك في إطار إحياء الذكرى الـ(1500) لولادة الرسول الأعظم محمد (ﷺ) ضمن فعاليات مهرجان رحمة للعالمين الدولي.

الجوائز:

5 جوائز: عمرة إلى بيت الله الحرام مع زيارة المسجد النبوي الشريف.

5 جوائز: زيارة مرقد الإمام الرضا (عليه السلام).

30 جولة: زيارة العتبات المقدسة في العراق مع إقامة الفائز وثلاثة من أفراد عائلته في مجمّعات العتبة العباسية المقدسة لمدة يومين.

23 جائزة: كتب قيّمة من إصدارات العتبة العباسية المقدسة.

ليكون مجموع الجوائز المقدّمة (63) جائزة للفائزين.

ستُعلن أسماء الفائزين يوم الثلاثاء (٩/٩/٢٠٢٥م) في تمام الساعة العاشرة صباحًا عبر منصات العتبة العباسية المقدسة.

ويُشترط لمعرفة الجائزة حضور الفائز شخصيًا في الحفل المركزي الذي سيقام في قاعة الإمام الحسن المجتبى (عليه السلام) في العتبة العباسية المقدسة يوم الأربعاء (١٧ ربيع الأول ١٤٤٧هـ) الموافق (١٠/٩/٢٠٢٥م) عند الساعة الرابعة عصرًا.

برنامج على منصات التواصل الاجتماعي يهدف لنشر مفاهيم أهل البيت عليهم السلام

للإجابة.. ادخلوا على قناة (أجر الرسالة) على تلغرام بمسح الرمز المجاور